

وكانت الشقة التي يسكن فيها الدوق الكبير أشبه ما تكون بشقة حديثة . ففي الطابق الأساسي من القصر كانت توجد ثلاث غرف متصلة ببعضها هي غرفة انتظار وقاعة استقبال وغرفة طعام مع غرفة نوم في الخلف وكنيسة صغيرة متصلة بها . أما المطبخ وغرف الخدمات فكانت موجودة في الأسفل ، وأما في الأعلى فكانت توجد صالة كبيرة لا تستخدم إلا قليلاً . وكانت غرفة الحمام قد وضعت في بناء منفصل ومعها جناح الأولاد .

وقد اصطحب فاسيلي معه فاسيلي شويسكي وميشيل زاخارين وميشيل مورونتسيف ويطرس غولوفين والفهرمان(\*) تشينغونا . وفي حضرتهم ألقى وصية جديدة قام بكتابتها بوتياتين . ثم استدعى بعد ذلك كلاً من إيغان شويسكي وميشيل توشكيف وعم هيلانة ميشيل غلينسكي وحضر المقابلة أخوه يوري دون أن يكون مدعواً إليها ، ووصل المتروبوليت دانيال مع كبير الكهنة الكسيسيف الذي كان يحمل معه العنصرين المقدسين الخبز والخمر .

عند ذلك نهض المريض من مرقده واتخذ كرسيًا له ثم مالبت أن نهض من جديد مستنداً على ذراع زاخارين وبقي واقفاً ليتناول الخبز والخمر . وبعد ذلك بكى وأعيد إلى السرير ، وكان ضوء النهار الباهت يضيء عبر نوافذ الميكا النبلاء والكهنة المجتمعين في غرفة النوم يدهم دخان البخور ويهيمن عليهم ظل الموت . وكان فاسيلي يمسك في يده صليباً يستمد منه القوة لتحمل آلامه فاستدعى إلى قرب سرير أخويه أندري ويوري والمتروبوليت دانييل بينما بقي النبلاء في معزل عنه ، وفي حضورهم أعلن الدوق الكبير إرادته رسمياً في أن يكون العرش لابنه إيغان والزم أخويه لراحة نفسيهما بأن ينفذوا وصيته وأن يعتبروا كل عدو لأولاده عدواً لهما . ثم توجه إلى الحضور من النبلاء بالكلام نفسه .

---

\* الفهرمان وكيل الامير الاقطاعي - المترجم -